الوصايا السبع

لأهل ليبيا

إعداد
فضيلة الشيخ الدكتور
محمد بن عمر بن سالم بازمول
عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى كلية الدعوة
وأصول الدين قسم الكتاب والسنة

مكتبة دار الهجرة

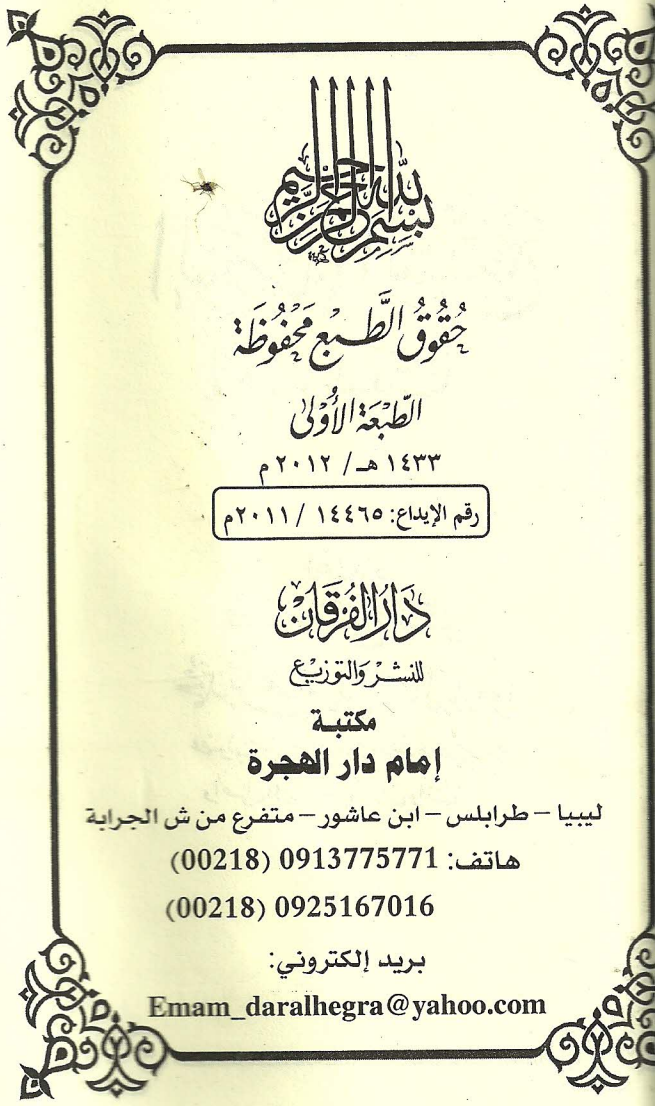

بسم الله الرحمن الرحيم

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

الطَّبعَةُ الأُولَى
١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢م
رقم الإيداع: ١٤٤٦٥ / ٢٠١١م

دار الفرقان
للنشر والتوزيع
مكتبة
إمام دار الهجرة
ليبيا – طرابلس – ابن عاشور – متفرع من ش الجرابة
هاتف: 0913775771 (00218)
0925167016 (00218)
بريد إلكتروني:
Emam_daralhegra@yahoo.com

مقدمة الرسالة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فهذه الرسالة هي كلمة ألقاها فضيلة الشيخ محمد بن عمر بازمول عبر الهاتف مساءَ السبت ١٥ من شهر محرم ١٤٣٣ هجريًّا بمسجد شهداء بدر بعنوان (الوصايا السبع لأهل ليبيا)، فرأينا من النصح أن تفرغ هذه الوصايا الطيبة وتعرض على فضيلة الشيخ من أجل أن يعم النفعُ بها، وتم تفريغها، وعرضت على الشيخ، وبعد مراجعتها وتخريج أحاديثها وتنقيح عبارتها أرسلها الشيخ – وفقه الله – وكان معها الإذن بطباعتها، وهذا نص كلامِ الشيخ جزاه الله خيرًا

قال الشيخ – حفظه الله –: «أُرْفِق لكم الكلمة بعد مراجعتها وتنقيحها، ولكم التصرف في طبعها في كتيب أو مطوية كما

تَرون، وفقكم الله، وسدد خطاكم».

كتبه

محمد بازمول

فنسأل الله بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العلىٰ أن يبارك في شيخنا وفي علمه، وأن يسدد خطاه، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمده، و نستعينه، و نستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإنَّ أصدقَ الكلامِ كلامُ اللهِ، وخيرَ الهدي

هديُ محمدٍ، وشرَّ الأمورِ محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النارِ.

أما بعد:

فهذه وصايا للإخوة في ليبيا - سلمهم الله - بعد انتهائهم من إزالة حكم الطاغية الذي كان يحكم ليبيا، ألقيتها من مكةَ المكرمةِ عبر الهاتف في مساء السبت ١٥/ من شهر محرم ١٤٣٣هـ[١].

وقد أدرت هذه الكلمة علىٰ سبع وصايا:

الوصية الأولىٰ: الأمر بلزوم السنة والتمسك بها.

والوصية الثانية: الأمر بلزوم جماعة المسلمين والسمع والطاعة لولي الأمر.

---

(١) قام بتفريغها صلاح جمعة طالب إمام وخطيب مسجد شهداء بدر (بطَرَابُلُسَ - لِيبيا)، وَانْتهىٰ من تفريغها ليلة الثلاثاء ١٧/ ١/ ١٤٣٣هـ.. وقمت بمراجعة التفريغ وتخريج الأحاديث وتقويم العبارة وتهذيبها في مجلسين آخرهما يوم الخميس ٤/ صفر/ ١٤٣٣هـ.

والوصية الثالثة: الأمر بحسن التعامل مع الإخوان وإصلاح ذات البين.

والوصية الرابعة: الأمر بحفظ الدماء وعدم الاستهانة بها.

والوصية الخامسة: تسليم السلاح.

والوصية السادسة: البعد عن الحزبيات والجماعات.

والوصية السابعة: الإقبال على الآخرة وأخذ العبرة مما حصل مع عدم نسيان أمر الدنيا.

فأقول مستعينًا بالله:

❁ ❁ ❁

أما وصيتي الأولى لكم أيها الإخوة في ليبيا فهي:

أن تلتزموا بسنة رسول الله ﷺ، وأن تحرصوا عليْها، وأن تعملوا بها في كلِّ شأنكم، فإن الرسولَ ﷺ بين في أحاديثَ كثيرة أهمية ذلك بالنسبة للمسلم، من ذلك أنه ﷺ قال: «**عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي**»(١).

---

(١) حديث حسن عن العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه أحمد في المسند (٤/ =

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»(١).

=

١٢٦، ١٢٧)، والدارمي في المقدمة، باب اتباع السنة، والترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، حديث رقم: (٢٦٧٦)، وأبو داود في كتاب السنة، باب في لزوم السنة، حديث رقم: (٤٦٠٧)، وابن ماجه في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين، حديث رقم: (٤٢، ٤٥). والحديث قال الترمذي عقبه: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَىٰ ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَالْعِرْبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ يُكْنَىٰ أَبَا نَجِيحٍ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ حُجْرِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ» اهـ، وصححه العلامة الألباني في إرواء الغليل (٨/ ١٠٧)، حديث رقم: (٢٤٥٥).

(١) أخرجه الدارقطني في سننه (٤/ ٢٤٥)، المستدرك (علوش ١/ ٢٨٤، تحت رقم: ٣٢٤)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (١٠/ ١١٤)، وقال في مجمع الزوائد (٩/ ١٦٣): «رواه البزار، وفيه صالح بن موسىٰ الطلحي، وهو ضعيف» اهـ. ولفظ الحديث عند الحاكم: «عن أبي صالح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله

=

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع فقال: يَا أَيُّها الناس؛ إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدًا: كتاب الله، وسنة نبيه»(١).

وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، قال رسول الله ﷺ: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ»(٢).

والكتاب والسنة قد هُدي من تمسك بهما، والصحابة كانوا أعرفَ الخلقِ بهما، فمن تبع الكتاب والسنة علىٰ فهم

=

وسنتي، ولن يتفرقا حتىٰ يردا علي الحوض». قلت: في السند عند جميعهم صالح بن موسىٰ، لكن أورد الحاكم والبيهقي في الموضع نفسه عن ابن عباس حديثًا جاء فيه: «يا أيها الناس، إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدًا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ»، وهو شاهد صالح، وجاء في الموطأ في كتاب الجامع باب النهي عن القول بالقدر: «عَنْ مَالِك: أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ». فالحديث يرتقي إن شاء الله إلىٰ درجة الحسن لغيره.

(١) أخرجه البيهقي. انظر ما قبله.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد.

السلف الصالح سلم.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان أئمة المسلمين مثل مالك وحماد بن زيد والثوري ونحوهم إنما تكلموا بما جاءت به الرسالة وفيه الهدىٰ والشفاء، فمن لم يكن له علم بطريق المسلمين يعتاض عنه بما عند هؤلاء، وهذا سبب ظهور البدع في كل أمة، وهو خفاء سنن المرسلين فيهم، وبذلك يقع الهلاك؛ ولهذا كانوا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة».

قال مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «السنة مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك».

وهذا حق؛ فإن سفينة نوح إنما ركبها من صدق المرسلين واتبعهم، ومن لم يركبها فقد كذب المرسلين.

واتباع السنة هو اتباع الرسالة التي جاءت من عند الله؛ فتابعها بمنزلة من ركب مع نوح السفينة باطنًا وظاهرًا.

والمتخلف عن اتباع الرسالة بمنزلة المتخلف عن اتباع نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وركوب السفينة معه.

وهكذا إذا تدبر المؤمن سائر مقالات الفلاسفة وغيرهم

من الأمم التي فيها ضلال وكفر وجد القرآن والسنة كاشفين لأحوالهم، مبينين لحقهم، مميزين بين حق ذلك وباطله.

والصحابة كانوا أعلمَ الخلق بذلك، كما كانوا أقوم الخلق بجهاد الكفار والمنافقين، كما قال فيهم عبد الله بن مسعود: «من كان منكم مُستَنًّا فليستن بمن قد مات؛ فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد كانوا أبر هذه الأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم حقهم، وتمسكوا بهديهم، فإنهم كانوا علىٰ الهدىٰ المستقيم» اهـ[1].

❁ ❁ ❁

أما وصيتي الثانية: فهي وصيتي لكم بلزوم السمع والطاعة ولزوم جماعة المسلمين:

فهأنتم اليوم قد استقرت أوضاعكم - والحمد لله - علىٰ ولاة أمر لكم ليسوا مثل ذاك الطاغية إن شاء الله، هؤلاء لا

---

(١) مجموع الفتاوىٰ (٤/ ١٣٧).

نقول: لا يقع منهم الخطأ. إنما نقول: هم من البشر من بني آدم. عن عَلِيِّ بْنِ مَسْعَدَةَ الْبَاهِلِيِّ عن قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»(١).

فنحن ننظر لولاة الأمر على هذا الأساس.

ونقول: يلزم المسلم أن يسمع ويطيع لولاة أمره، وأن يعينهم على ما هم فيه، وأن يأخذ بأيديهم إلى الخير، ولا ينبغي

---

(١) أخرجه أحمد (الرسالة ٢٠/ ٣٤٤، تحت رقم: ١٣٠٤٩)، والترمذي، في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب منه، حديث رقم: (٢٤٩٩)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب التوبة، حديث رقم: (٤٢٥١)، والدارمي في كتاب الرقاق، باب في التوبة، حديث رقم: (٢٧٢٧). وقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنْ قَتَادَةَ» اهـ، قلت: علي بن مسعدة اختلف فيه، والذي يظهر لي من ترجمته أنه صدوق له أوهام، كما في تقريب التهذيب، فإن قول أبي حاتم: «لا بأس فيه»، يقابل قول البخاري: «فيه نظر»، وتضعيف العقيلي تبعًا للبخاري، كما نبه عليه ابن حجر في التهذيب (٧/ ٣٨٢)، وقول النسائي: «ليس بالقوي»، وقول ابن حبان: «لا يحتج بما لا يوافق فيه الثقات» اهـ، في معنى قول ابن حجر، ولا يعارضه، فيتحرر أنه صدوق له أوهام، والله أعلم.

له أن يأخذ طريقًا فيه انشقاقٌ عن الجماعة، أو فيه خروج عن السمع والطاعة.

عَنْ نَافِعٍ قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ حِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: اطْرَحُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وِسَادَةً!

فَقَالَ: إِنِّي لَمْ آتِكَ لِأَجْلِسَ، أَتَيْتُكَ لِأُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**»(١).

والرسول ﷺ أرشد الأمة إلىٰ لزوم السمع والطاعة.

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ،

---

(١) أخرجه مسلم، في كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال، وتحريم الخروج علىٰ الطاعة ومفارقة الجماعة، حديث رقم: (١٨٥١).

وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَىٰ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»[1].

فيلزم المسلم أن يسمع وأن يطيع ولاة أمرِهِ.

وأن يكونَ عنده الصبر عليهم مع إبداء النصيحة والتعاون معهم في المعروف من باب قوله تعالىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ [المائدة، من الآية: ٢].

وبعض الناس ينظر إلىٰ ولاة الأمر كأنهم ملائكة لايخطئون، وكأنهم ذهب صافٍ، وهذا أمر غير ممكن؛ فإن ولي الأمر اليوم في الغالب - حتىٰ لو كان مريدًا للخير - قد لا تسعفه الظروف

---

(١) حديث صحيح. سبق تخريجه.

التي تحيط به، فيحتاج من أمته ومن شعبه ومن الذين يوالونه؛ يحتاج منهم إحسان الظن والصبر وعدم العجلة، والتعاون على المعروف والأخذ بيده - إن شاء الله - في باب النصيحة، في بناء هذه الأمة، فإن أعداءَ الأمة يحيطون بها من كل جانب.

❁ ❁ ❁

أما وصيتي الثالثة: فإني أوصيكم بحسن التعامل مع إخوانكم وإصلاح ذات البين:

قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال، من الآية: ١].

وحذر ﷺ من فساد ذات البين.

عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟»** قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: **«إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ»**[1].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين، حديث رقم: (٤٩١٩)، والترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، حديث رقم:

عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ»(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَىٰ هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَىٰ صَدْرِهِ

=

(٢٥٠٩)، وابن حبان (الإحسان ١١/ ٤٨٩، تحت رقم: ٥٠٩٢). والحديث قال الترمذي عنه: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» وَيُرْوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ الحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ».» اهـ، وصححه ابن حبان، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود والترمذي، وصحح إسناده محقق الإحسان علىٰ شرطهما.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، بَابِ مَا يُنْهَىٰ عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ، حديث رقم: (٦٠٦٥)، وأخرجه مسلم في البر والصلة والآداب، باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر، رقم: (٢٥٥٩).

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»(١).

أذكركم بهذه الأحاديث؛ لأنكم في بداية مجتمع - إن شاء الله - تستطيعون فيه إظهار دينكم، وأعداؤكم من شياطين الجن والإنس يسعون إلى إفساد ذات البين، بدعاوى باطلة، وأنتم تعلمون أن من إخوانكم من كان قد حبس نفسه في بيته، ولم يشارك في قتال الطاغية، خشية أن يتلبس بدماء المسلمين، وهي دماء محرمة، فترك المشاركة لا من باب أن هذا الطاغية تجب طاعته، ولكن من باب أنه يخشى أن تتحمل ذمته من هذه الدماء، فلا ينبغي اليوم أن يساء الظن بهؤلاء، ولا ينبغي أن تفسر مواقفهم تلك بغير ما هي عليه حقيقة، وأحسنوا الظن بهم، واحملوا موقفهم على أحسن المحامل، واقبلوا ما يظهرونه لكم إن شاء الله على خير، وأنتم تتعاملون بالظاهر،

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، بَابِ تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ، وَخَذْلِهِ، وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَالِهِ، حديث رقم: (٢٥٦٤).

والله يتولىٰ السرائر، فلا محل للتباغض والتدابر والتشاحن والحقد والتقاطع.

والرسول ﷺ أول ما دخل المدينة ماذا قال للناس؟

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلَامٍ**»(١).

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّىٰ تَحَابُّوا، أَوَلَا**

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، حديث رقم: (٢٤٨٥)، والدارمي في كتاب الاستئذان باب إفشاء السلام، (٣/ ١٦٢٠، تحت رقم: ٢٦٧٤)، والحديث قال الترمذي عنه: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ» اهـ وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، وصحح إسناده محقق سنن الدارمي.

أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»[(١)].

فذكر محبة المسلم لأخيه المسلم، وأنها هي سبب دخول الجنة، وأرشد إلىٰ ما يحقق هذه المحبة من إفشاء السلام وإطعام الطعام.

فأنا أوصيكم بأن تحسنوا التعامل مع بعضكم بعضًا وتصلحوا ذات بينكم.

قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الحجرات: ١٠].

❁ ❁ ❁

أمّا وصيتي الرابعة لكم: فهي أن تحفظوا دماءكم:

فإن الشرع أمر بحفظ الدماء، قال ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُه»[(٢)].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، بَابِ بَيَانِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، وَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ سَبَبٌ لِحُصُولِهَا، حديث رقم: (٥٤).

(٢) جزء من حديث صحيح سبق تخريجه.

يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا»(١).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ»(٢).

عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ. وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ»

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الديات، أول باب منه، حديث رقم: (٦٨٦٢).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الديات بَابِ مَا جَاءَ فِي تَشْدِيدِ قَتْلِ الْمُؤْمِنِ، حديث رقم: (١٣٩٥)، وابن ماجة في كتاب الديات، باب التغليظ في قتل مسلم ظلمًا، حديث رقم: (٢٦١٩)، وقال الترمذي عنه: «حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ فَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَهَكَذَا رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ مَوْقُوفًا وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ»اهـ، والحديث صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي وابن ماجة.

قَالَ: وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَىٰ البَيْتِ أَوْ إِلَىٰ الكَعْبَةِ فَقَالَ: «مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْكِ»(١).

أقول: فإذا كانت دماء المؤمنين أشد حرمة عند الله من الكعبة فمابالك من يرىٰ الحال حال فتنة، ويرىٰ أن المشاركة فيها تؤدي إلىٰ إراقة الدماء بغير حق؟! فإن الناس يختلفون في مقدار اتضاح الأمر لهم، فكيف تستباح مثل هذه الدماء.

والآن الحمد لله بعد زوال حكم الطاغية، لابد أن تحفظوا السلام ولابد أن تحقنوا الدماء.

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة، بَابِ مَا جَاءَ فِي تَعْظِيمِ الْمُؤْمِنِ، حديث رقم: (٢٠٣٢)، وابن حبان (الإحسان ١٣/ ٧٥، حديث رقم ٥٧٦٣). والحديث قال الترمذي عنه: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، وَرَوَىٰ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، نَحْوَهُ، وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوُ هَذَا»اهـ وقال الألباني في التعليقات الحسان عنه: «حسن صحيح»، وقال شعيب الأرناءوط عنه في الإحسان: «إسناده قوي»اهـ قلت: والموقوف منه في حكم المرفوع؛ لأنه لا يقال بالرأي.

أمّا وصيتي الخامسة: فهي أن لا ترفعوا السلاح على بعضكم بعضًا:

فكم من الدماء تراق بسبب حمل السلاح، ولا تستمعوا إلىٰ من يقول لكم: لا تسلموا السلاح حتىٰ يسلم غيركم السلاح. فإن هؤلاء أهل فتنة، أهل شر، لا يعرفون حرمة هذه الدماء، ما الذي نستفيده إذا حملنا السلاح بعضنا على بعضٍ، وقد انتهت الأمور علىٰ خير!

أتدري أنك إذا حملت السلاح ومشيت به، وأردت أن تجبر ولي الأمر أو من ينوبه علىٰ شيء بهذا السلاح، واستجاب لك المسئول، فإنه سيأتي من لايرضىٰ ما تفعله، فيحمل عليك السلاح، فتدور الدائرة هكذا، أنت تحمل السلاح، وغيرك يحمل السلاح، وكل واحد يريد أن يحقق ما يراه بقوة السلاح، فتكون سببًا في حدوث فتنة وَفي إراقة الدماء المحرمة، وهذا مما ينبغي للمسلم أن يبتعد عنه.

أنتم اليوم - ولله الحمد والمنة - بين يدي ولاة أمر يقيمون - إن شاء الله - الدين، ويقيمون الشرع، قد يحصل

منهم قصور، وقد تحصل بعض المخالفات، وقد يحصل خطأ ومعاصٍ، لكن هذا لا يسوغ للمسلم أن يرفع السلاح، وأن يطلب تحقيق ما يريد بالسلاح، والواجب الصبر، والنصيحة والتعاون علىٰ المعروف وعلىٰ البر وعلىٰ التقوىٰ، وعلىٰ كل مسلم أن يسعىٰ إلىٰ درء أسباب الفساد، ودفع أسباب البغضاء.

والمناصحة لولي الأمر تكون بالوجه الشرعي كما جاء في الحديث.

عن عياض بن غنم قال لهشام بن حكيم: ألم تسمع يا هشام رسول الله ﷺ إذ يقول: «من كانت عنده نصيحة لذي سلطان، فليأخذ بيده، فليخل به، فإن قبلها قبلها، وإن ردها كان قد أدىٰ الذي عليه»[1]؟.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٠٣-٤٠٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ١٥٤، تحت رقم ٨٧٦)، وفي كتاب السنة له (معه ظلال الجنة للألباني ٢/ ٢٧٤، تحت رقم ١٠٩٨). والحديث صححه الألباني ومحقق الآحاد والمثاني.

أما وصيتي السادسة لكم: فهي أن تبتعدوا عن الحزبيات والجماعات:

أنتم الآن مجتمع جديد، وأمة قليلة العدد، يعني تَعدادكم ما بين سبعة مليون وعشرة ملايين نسمة، والعين عليكم: أهل الحزبيات وأصحاب الجماعات وذوي الأغراض السيئة، كل هؤلاء عيونهم عليكم، وعلىٰ بلادكم الغنية، ورجالكم لانزكيهم علىٰ الله، فإنه يطمع فيكم كل صاحب حركة وصاحب توجه؛ فاحذروا هذه الحزبيات والجماعات.

عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟

قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟

قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ». قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟

قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ».

قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَىٰ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟

فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»(١).

قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟

قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ».

قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟

قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّىٰ يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَىٰ ذَلِكَ»(٢).

---

(١) قف علىٰ صفة دعاة الضلالة، والرسول يدعو المسلمين إذا كثر هؤلاء بلزوم الجماعة، فهذا سبيل النجاة من فتنة هؤلاء، لا تكفير ولاة الأمور، والخروج عليهم وشحن قلوب الناس ضدهم.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث =

في هذا الحديث يبين الرسول ﷺ أن الأصل أن يلزم المسلم جماعة المسلمين وإمامهم، وأنتم الآن لديكم جماعة مسلمة، ولديكم إمام، فالزموا جماعتكم، والزموا إمامكم وإياكم أن تحدثوا من الأمور ما يفسد الملازمة للجماعة، إياكم أن تحدثوا ما يخرجكم عن السمع والطاعة لولاة أمركم، إن السلامة في وصية الرسول ﷺ لحذيفة.

قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟

قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ».

قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟

قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّىٰ يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَىٰ ذَلِكَ».

فأنا أوصيكم بوصية رسول الله ﷺ:

الزموا جماعة المسلمين وإمامهم، واعتزلوا الفرق والفرقة وأسبابها، واجتنبوا الحزبيات، واحذروا الجماعات

= رقم: (٣٦٠٦).

التي تسمىٰ بالجماعات الإسلامية، فإنكم أمة مسلمة، أنتم جماعة مسلمة، أمتكم ومجتمعكم هذا مع ولي أمركم جماعة مسلمة، فلا تتركوا جماعة المسلمين في بلادكم وفىٰ أرضكم، ولا تأتوا بأمور تخرجكم عن السمع والطاعة لإمامكم، واحذروا دعاة الضلالة الذين وصفهم الرسول ﷺ بأنهم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، فإنكم إن تبعتموهم أدخلوكم جهنم.

❁ ❁ ❁

أما وصيتي السابعة والأخيرة: فهي أني أذكركم بالآخرة:

هذه الأحداث التي مرت بكم في أقل من سنة، هل رأيتم كيف غير الله تعالىٰ الحال من حال إلىٰ حال؟!

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٦].

انظروا إلىٰ هذه الدنيا التي كانت عند أولئك، هل نفعتهم

بشيء؟

هل استفادوا منها شيئًا؟

انظروا ماذا كانوا يملكوا!

انظروا إلىٰ قصورهم!

أين أموالهم؟

أين ذهبت قوتهم؟

ما صار حال ألقابهم؟

هل خرجوا من هذه الدنيا بشيء؟

لا ينفعك يا ابن آدم إلا عملك الصالح.

عن عَطَاءِ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ضَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ»[1].

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد باب منه، تحت رقم: (٢٣٢٢)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب مثل الدنيا، حديث رقم: (٤١١٢)، والبيهقي في الجامع لشعب =

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا؛ لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»[1].

فالله الله أيها المسلم أن تأخذ العبرة مما حصل؛ فلا تنس عمل الآخرة.

= الإيمان (٣/ ٢٢٨). وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا، أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (٢/ ٥٠٢، ٥٤٧)، وأبونعيم في الحلية (٣/ ١٥٧)، (٩/ ٧٠)، والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان (١٢/ ١٠٩)، أخرجه من كلام أبي الدرداء البيهقي في الجامع لشعب الإيمان (١٣/ ١١٠)، ومن كلام كعب أخرجه الدارمي في المقدمة باب في فضل العلم والعالم، حديث رقم: (٣٣١). والحديث قال الترمذي عنه: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي وابن ماجه.

(١) أخرجه أحمد (الميمنية ٣/ ٣٢)، (الرسالة ١٧/ ٢٦٠، تحت رقم ١١١٦٩)، وابن ماجه في كتاب الفتن باب فتنة النساء، حديث رقم: (٤٠٠٠)، والنسائي في الكبرىٰ (٨/ ٣٠٢). والحديث صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث رقم: (٩١١)، وصححه محققو المسند.

واعلم أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، «صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له، أو علم ينتفع به».

أكثروا من الأعمال الصالحة، وأقبلوا على طلب العلم، وربوا أبناءكم التربية الصحيحة التي تجعل منهم أولادًا صالحين يدعون لكم، وينفعونكم بأعمالهم الصالحة إن شاء الله.

❁ ❁ ❁

هذا ما رأيت أن أتكلم به معكم في هذا اللقاء الذي أسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يبارك فيه، وأن يتقبله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجنبنا وإياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يحفظنا وإياكم بالإسلام وسنة رسول الله في كل حال.

وأسجل شكري وتقديري للإخوة الذين كانوا سببًا في هذا اللقاء، وللأخ الذي اهتم - رعاه الله ووفقه لكل خير هو وإخوانه - بتفريغ هذه المحاضرة، فجزاهم الله

خيرًا.

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المحتويات

الوصية الأولى: الأمر بلزوم السنة والتمسك بها ٧
والوصية الثانية: الأمر بلزوم جماعة المسلمين والسمع والطاعة لولي الأمر ١١
والوصية الثالثة: الأمر بحسن التعامل مع الإخوان وإصلاح ذات البين ١٥
والوصية الرابعة: الأمر بحفظ الدماء وعدم الاستهانة بها... ١٩
والوصية الخامسة: تسليم السلاح..... ٢٢
والوصية السادسة: البعد عن الحزبيات والجماعات ٢٤
والوصية السابعة: الإقبال على الآخرة وأخذ العبرة مما حصل مع عدم نسيان أمر الدنيا ٢٧